على رأس اربعة اشهر من احد وبعث معه المطلب السلمي ليدلهم على الطريق وكا
مع رعل بكسر الراء وسكون العين المهملة بطن من بني سليم ينسبون الى رعل بن عوف
ابن مالك وذكوان بطن من بني سليم ايضا ينسبون الى ذكوان ابن ثعلبة فنسبت
الغزوة اليهما وهذه الوقعة تعرف بسرية القراء وكان من امرها كما قاله ابن اسحق
انه قدم ابو براء عامر بن مالك بن جعفر المعروف بملاعب الاسنة على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فعرض عليه الاسلام فلم يسلم ولم يبعد عن الاسلام وقال يا محمد
لو بعثت رجالا من اصحابك الى اهل نجد فدعوهم الى امرك رجوت ان يستجيبوا لك
فقال عليه الصلاة والسلام اني اخشى اهل نجد عليهم فقال ابو براء انا لهم جار فابعثهم
فبعث عليه الصلاة والسلام المنذر ابن عمرو ومعه القراء وهم سبعون وقيل
اربعون وقيل ثلاثون وقد بين قتادة في روايته انهم كانوا يحتطبون بالنهار
ويصلون بالليل وفي رواية ثابت يشترون به الطعام لاهل الصفة ويتدارسون
القران بالليل فساروا حتى نزلوا بئر معونة بعثوا حرام بن ملحان بكتابه صلى الله
عليه وسلم الى عدو الله عامر بن الطفيل العامري ومات كافرا وليس هو عامر
ابن الطفيل الاسلمي الصحابي فلما اتاه لم ينظر في كتابه حتى عدا على الرجل فقتله
ثم استصرخ عليهم [بني عامر فلم يجيبوه وقالوا لن نخفر ابا براء وقد عقد لهم عقدا وجوارا] قبائل من سليم عصية ورعلا فاجابوه الى ذلك ثم خرجوا حتى
غشوا القوم فاحاطوا بهم في رحالهم فلما راوهم اخذوا اسيافهم وقاتلوهم حتى قتلوا
الى اخرهم الا كعب بن زيد فانهم تركوه وبه رمق فعاش حتى قتل يوم الخندق
شهيدا واسر عمرو بن امية الضمري فلما اخبرهم انه من مضر اخذه عامر بن
الطفيل واعتقه عن رقبة زعم انها كانت على امه فلما بلغ النبي صلى الله عليه
وسلم خبرهم قال هذا عمل ابي البراء قد كنت لهذا كارها متخوفا فبلغ ذلك ابا برا
فمات اسفا على ما صنع عامر بن الطفيل وقتل عامر بن فهيرة يومئذ فلم يوجد
جسده دفنته الملائكة قال ابن سعد عن انس بن مالك ما رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وجد على احد ما وجد على اهل بئر معونة وفي صحيح مسلم
عن انس ايضا دعا صلى الله عليه وسلم على الذين قتلوا اصحاب بئر معونة
ثلاثين صباحا يدعو على رعل ولحيان وعصية عصت الله ورسوله
قال انس انزل الله في الذين قتلوا يوم بئر معونة قرانا قراناه ثم نسخ بعد
اي نسخت تلاوته بلغوا قومنا انا لقينا ربنا فرضي عنا ورضينا عنه كذا
وقع في هذه الرواية وهو يوهم ان بني لحيان من اصاب القراء يوم بئر معونة
وليس كذلك وانما اصاب هولاء رعلا وذكوان وعصية ومن صحبهم من سليم
واما بنو لحيان فهم الذين اصابوا بعث الرجيع وانما اتى الخبر الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم عنهم كلهم في وقت واحد فدعا على الذين اصابوا اصحاب

في

في الموضعين دعاء واحدا والله اعلم **ثم غزوة بني النضير** بفتح النون وكسر الضاد
المعجمة قبيلة كبيرة من اليهود في ربيع الاول سنة اربع وذكرها ابن اسحق هنا قال
السهيلي وكان ينبغي ان يذكرها بعد بدر لما روى عقيل بن خالد وغيره عن الزهري
قال كانت غزوة بني النضير على راس ستة اشهر من وقعة بدر قبل احد ورجح
الداودي ما قاله ابن اسحق من ان غزوة بني النضير بعد بئر معونة مستدلا
بقوله وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب من صياصيهم قال الحافظ ابو الفضل
ابن حجر وهو استدلال واه فان الاية نزلت في شان بني قريظة فانهم هم الذين
ظاهروا الاحزاب واما بنو النضير فلم يكن لهم في الاحزاب ذكر بل كان من اعظم
الاسباب في جمع الاحزاب وما وقع في اجلائهم فانه كان من روسهم حيي ابن اخطب وهو
الذي حسن لبني قريظة الغدر وموافقة الاحزاب حتى كان من هلاكهم ما كان
فكيف يصير السابق لاحقا انتهى وقد تقدم قريبا ان عامر بن الطفيل اعتق عمرو
ابن امية لما قتل اهل بئر معونة عن رقبة عن امه فخرج عمرو الى المدينة فصادف
رجلين من بني عامر معهما عقد وعهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يشعر
به عمرو فقال لهما عمرو من انتما فذكرا له انهما من بني عامر فتركهما حتى ناما فقتلهما
عمرو وظن انه ظفر ببعض ثار اصحابه فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بذلك فقال لقد قتلت قتيلين لاودينهما قال ابن اسحق وغيره ثم خرج عليه
الصلاة والسلام الى بني النضير ليستعين بهم في دية ذينك القتيلين اللذين قتلهم
عمرو بن امية للجوار الذي كان صلى الله عليه وسلم عقد لهما وكان بين بني النضير
وبين بني عامر عقد وحلف فلما اتاهم عليه الصلاة والسلام يستعينهم في ديتهما
قالوا يا ابا القاسم نعينك على ما احببت مما استعنت بنا عليه ثم خلا بعضهم ببعض
فقالوا انكم لن تجدوه على مثل هذا الحال وكان صلى الله عليه وسلم الى جنب جدار
من بيوتهم قاعدا قالوا من رجل يعلو على هذا البيت فيلقي هذه الصخرة عليه
فيقتله ويريحنا منه فانتدب لذلك عمرو بن جحاش بن كعب فقال انا لذلك
فصعد ليلقي عليه الصخرة ورسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من اصحابه
منهم ابو بكر وعمر وعلي رضي الله عنهم قال ابن سعد فقال سلام بن مشكم اليهود
لا تفعلوا والله ليخبرن بما هممتم به وانه لنقض العهد الذي بيننا وبينه قال ابن
اسحق واتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من السماء بما اراد القوم فقام عليه
الصلاة والسلام مظهرا انه يقضي حاجة وترك اصحابه في مجلسه ورجع
مسرعا الى المدينة واستبطأ النبي صلى الله عليه وسلم [اصحابه] فقاموا في طلبه حتى
انتهوا اليه فاخبرهم بما اراده يهود من الغدر به قال ابن عقبة ونزل في ذلك
قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم

Copyright King Saud University